

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الرؤيا

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ — باب أن رؤيا المؤمن جزء

من ستة وأربعين جزءاً من النبوة

٢٣٧٢ — حدثنا نصر بن علي ، أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ، أخبرنا

أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اقترب الزمان لم تكذ رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم

(أبواب الرؤيا الخ)

بضم الراء وسكون الهمزة وبالقصر ما يراه النائم في منامه .

(باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)

قوله : (إذا اقترب الزمان) قال صاحب الفائق فيه ثلاثة أقاويل : أحدها — أنه أراد آخر الزمان واقترب الساعة لأن الشيء إذا قل وتقاصر تقاربت أطرافه ومنه قيل للمقتصد متقارب ويقولون تقاربت لبل فلان إذا قلت ، ويعضده قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب . وثانيها — أنه أراد به استواء الليل والنهار لزعم العابرين أن أصدق الأزمان لوقوع العبادة وقت انفتاح الأنوار ، وزمان إدراك الآثام ، وحينئذ يستوى الليل والنهار . وثالثها — أنه من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة ، قالوا : يريد به زمن خروج المهدي وبسط العدل وذلك زمان يستقصر لاستلذاذه في تقارب أطرافه .

(قلت) قوله صلى الله عليه وسلم : في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب

رُؤْيَا أَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا ، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءًا مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ
النَّبُوءَةِ ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ : فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ ، وَالرُّؤْيَا مِنَ
تَحْزِينِ الشَّيْطَانِ ، وَالرُّؤْيَا تَمَّا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ . فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي بَابِ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْمِيزَانِ وَالِدُلُو (لَمْ تَكُنْ) أَى لَمْ يَقْرَبْ (وَأَصْدَقَهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا) أَى الَّذِى
هُوَ أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا هُوَ أَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا (وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْأً مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً
مِنَ النَّبُوءَةِ) كَذَا وَقَعَ فِي أَكْثَرِ الْإِحَادِيثِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ جُزْءُ
مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ . وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : جُزْءُ مِنْ سَبْعِينَ
جُزْأً . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : جُزْءُ مِنْ سِتَّةٍ وَسَبْعِينَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
عَنْ أَنَسٍ : جُزْءُ مِنْ سِتَّةٍ وَعَشْرِينَ . وَفِي رِوَايَةٍ : جُزْءُ مِنْ خَمْسِينَ جُزْأً مِنَ النَّبُوءَةِ .
وَفِي رِوَايَةٍ : جُزْءُ مِنْ أَرْبَعِينَ . وَفِي رِوَايَةٍ : جُزْءُ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِينَ . وَفِي رِوَايَةٍ :
جُزْءُ مِنْ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ . ذَكَرَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْخَافِظُ فِي الْفَتْحِ ثُمَّ قَالَ : أَصْحَابُهَا
مُطْلَقًا الْأَوَّلُ . وَقَالَ وَقَدْ اسْتَشْكَلَ كَوْنُ الرُّؤْيَا جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ مَعَ أَنَّ النَّبُوءَةَ انْقَطَعَتْ
بِمَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ : إِنْ وَقَعَتِ الرُّؤْيَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ جُزْءُ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوءَةِ حَقِيقَةٍ ، وَإِنْ وَقَعَتْ مِنْ غَيْرِ النَّبِيِّ فَهِيَ
جُزْءُ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوءَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : قِيلَ مَعْنَاهُ إِنْ الرُّؤْيَا تَجَمَّى
عَلَى مُوَافَقَةِ النَّبُوءَةِ لِأَنَّهَا جُزْءُ بَاقٍ مِنَ النَّبُوءَةِ . وَقِيلَ : الْمَعْنَى لِأَنَّهَا جُزْءُ مِنْ عِلْمِ النَّبُوءَةِ
لِأَنَّ النَّبُوءَةَ وَإِنْ انْقَطَعَتْ فَعِلْمُهَا بَاقٍ . وَتَعَقَّبَ بِقَوْلِ مَالِكٍ فِيمَا حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
أَنَّهُ سَأَلَ أَيْعِبَرُ الرُّؤْيَا كُلَّ أَحَدٍ؟ فَقَالَ : أَبَا النَّبُوءَةِ يَلْعَبُ؟ ثُمَّ قَالَ : الرُّؤْيَا جُزْءُ مِنَ النَّبُوءَةِ
فَلَا يَلْعَبُ بِالنَّبُوءَةِ . وَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنَّهَا نَبُوءَةٌ بَاقِيَةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا لَمَّا اشْتَبَهَتْ
النَّبُوءَةَ مِنْ جِهَةِ الْإِطْلَاعِ عَلَى بَعْضِ الْغَيْبِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ أَنْتَهَى .
وَقَالَ صَاحِبُ مَجْمَعِ الْبَحَارِ : وَلا حَرَجَ فِي الْإِخْذِ بِظَاهِرِهِ فَإِنَّ أَجْزَاءَ النَّبُوءَةِ لَا تَكُونُ
نَبُوءَةً فَلَا يَنَاقِى حَدِيثَ ذَهَبِ النَّبُوءَةِ أَنْتَهَى (فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ) أَى إِشَارَةٌ
إِلَى بَشَارَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلرَّائِي أَوْ الْمُرْتَلِّ لَهُ (وَالرُّؤْيَا مِنْ تَحْزِينِ الشَّيْطَانِ) أَى بَأْسٌ
يَكْدُرُ عَلَيْهِ وَفِتْنَةٌ فَيُرِيهِ فِي النَّوْمِ أَنَّهُ قَطَعَ رَأْسَهُ مِثْلًا (وَالرُّؤْيَا تَمَّا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ

مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ وَلْيَتَقَلَّ وَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ قَالَ : وَأَحِبُّ الْقَيْدَ فِي النَّوْمِ
وَأَكْرَهُ الْغُلَّ . الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ « . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٢٣٧٣ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو داود عن شعبة عن
قتادة ، سمع أنساً يحدث عن عبادة بن الصامت : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوَّةِ » .

نفسه (كمن يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر) (وليتقل) قال في
القاموس : تقل يتقل ويتقل بصق (قال وأحب القيد في النوم وأكره الغل) قال
المهلب : الغل يعبر بالمكروه . لأن الله أخبر في كتابه أنه من صفات أهل النار
بقوله تعالى : إِذَا الْأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ، الآية . وقال النووي : قال العلماء : إنما
أحب القيد لأن محله الرجل وهو كف عن المعاصي والشر والباطل ، وأبغض الغل
لأن محله العنق وهو صفة أهل النار (القيد ثبات في الدين) وإنما جعل القيد ثباتاً
في الدين لأن المقيد لا يستطيع المشي ، فضرر مثلاً للإيمان الذي يمنع عن المشي
إلى الباطل .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) قال الجزري
في النهاية : إنما خص هذا العدد لأن عمر النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر الروايات
الصحيحة كان ثلاثاً وستين سنة ، وكانت مدة نبوته منها ثلاثاً وعشرين سنة لأنه
بعث عند استيفاء الأربعين وكان في أول الأمر يرى الوحي في المنام ، ودام كذلك
نصف سنة ، ثم رأى الملك في اليقظة فإذا نسبت مدة الوحي في النوم وهي نصف
سنة إلى مدة نبوته وهي ثلاث وعشرون سنة كانت نصف جزء من ثلاثة وعشرين
جزءاً وذلك جزء واحد من ستة وأربعين جزءاً . وقد تعاضدت الروايات في
أحاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء في بعضها جزء من خمسة وأربعين جزءاً ووجه ذلك
أن عمره صلى الله عليه وسلم لم يكن قد استكمل ثلاثاً وستين ، ومات في أثناء السنة
الثالثة والستين . ونسبة نصف السنة إلى اثنتين وعشرين سنة وبعض الأخرى نسبة

وفي الباب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ وَأَنْسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَابْنِ عُمَرَ . حَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٢ — بَابُ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ

٢٣٧٤ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْفُلٍ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ :

جزء من خمسة وأربعين جزءاً وفي بعض الروايات جزء من أربعين . ويكون
محمولاً على من روى أن عمره كان ستين سنة ، فيكون نسبة نصف سنة إلى عشرين
سنة كنسبه جزأ إلى أربعين انتهى .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة وأبي رزين العقيلي وأنس وأبي سعيد وعبد
الله بن عمرو وعوف بن مالك وابن عمر) أما حديث أبي هريرة فاعلمه أشار إلى
حديث آخر له غير حديث الباب المذكور . وأما حديث أبي رزين العقيلي فأخرجه
الترمذي في باب تعبير الرؤيا . وأما حديث أنس فأخرجه الشيخان . وأما حديث
أبي سعيد فأخرجه البخاري . وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أحمد والطبري
وفيه : جزأ من تسعة وأربعين كما في الفتح . وأما حديث عوف بن مالك فليُنظر
من أخرجه وأما حديث ابن عمر فأخرجه مسلم بالفظ : الرؤيا الصالحة جزء من
سبعين جزأ من النبوة .

قوله : (حديث عبادة حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

(بَابُ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ)

بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهي البشرى . وقد ورد في قوله تعالى : لهم
البشرى في الحياة الدنيا ، هي الرؤيا الصالحة أخرجه الترمذي في هذا الباب .

قوله : (أخبرنا عبد الواحد) هو ابن زياد (أخبرنا المختار بن فلفل بقاء من
مضمومتين ولأمين الأولى ساكنة ، مولى عمرو بن حريث ، صدوق ، له أوهام
من الخامسة .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنَّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ . قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ لَسَكُنَ الْمُبَشِّرَاتِ . فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ، قَالَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوَّةِ » . وفي الباب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ كُرَيْزٍ .

قوله : (إن الرسالة والنبوّة قد انقطعت) أى ذهبت ولم تبق (فلا رسول بعدى ولا نبي) النبي في لسان الشرع من بعث إليه بشرع فإن أمر بتبليغه فرسول ، وقيل هو المبعوث إلى الخلق بالوحي لتبليغ ما أوحاه . والرسول قد يكون مرادفاً له وقد يختص بمن هو صاحب كتاب وقيل هو المبعوث لتجديد شرع أو تقريره ، والرسول هو المبعوث للتجديد فقط . وعلى الأقوال النبي أعم من الرسول (قال فشق ذلك) أى انقطاع الرسالة والنبوّة (فقال له لكن المبشرات الخ) قال المهلب : ما حاصله : التعبير بالمبشرات خرج للأغاب ، فإن من الرؤيا ما تكون منذرة وهى صادقة يريها الله المؤمن وفقاً به ليستعد لما يقع قبل وقوعه . وقال ابن التين : معنى الحديث أن الوحي ينقطع بموتى ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا ويرد عليه الإلهام فإن فيه إخباراً بما سيكون وهو الأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لغير الأنبياء كما في الحديث في مناقب عمر : قد كان فيمن معنى من الأمم محدثون . وفسر الحديث بفتح الدال بالمهم بالفتح أيضاً ، وقد أخبر كثير من الأولياء على أمور معينة فكانت كما أخبروا والجواب أن الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف فإنه يختص ببعض ومع كونه مختصاً فإنه نادر ، فإنما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه كذا في الفتح .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة وحذيفة بن أسيد وابن عباس وأم كرز) أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخارى وأما حذيفة بن أسيد وهو بفتح الهمزة فأخرجه الطبراني مرفوعاً عنه : ذهبت النبوة وبقيت المبشرات . وأما حديث ابن عباس فأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في ضمن حديث مرض موته صلى الله عليه

هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ من هَذَا الوجهِ مِنْ حَدِيثِ الْمُخْتَارِ
ابنِ فُلَيْقٍ .

٢٣٧٥ — حدثنا ابنُ أبي عُمرٍ ، أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ ابنِ الْمُسَكِّدِ عَنْ
عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » فَقَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ
غَيْرَكَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَأَلْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرَكَ مُنْذُ أَنْزَلَتْ
هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بنِ
الصَّامِتِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وسلم مرفوعاً فقال : يا أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة
يراهها المسلم أو ترى له . وأما حديث أم كرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها
زاي فأخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان مرفوعاً : ذهب
النبوة وبقيت المبشرات .

قوله : (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه أبو يعلى كما في الفتح وأخرجه
أيضاً أحمد في مسنده والحاكم وقال على شرط مسلم قال الداوي وأقروه .

قوله : (عن رجل من أهل مصر) ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أن هذا
الرجل ليس بمعروف كذا في الفتح .

قوله : (يراها المسلم) أي لنفسه (أو ترى) بصيغة المجهول أي يراها رجل
آخر (له) أي لأجله .

قوله : (وفي الباب عن عبادة بن الصامت) أخرجه الترمذى في هذا الباب .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد في مسنده وأبو داود الطيالسي
وفي مسنده رجل من أهل مصر وهو ليس بمعروف فتحسين الترمذى لشواهده .

٢٣٧٦ — حدثنا قتيبة، أخبرنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْحَارِ » .

٢٣٧٧ — حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا أبو داود، أخبرنا حرب بن شداد وعمران القطان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال نُبِئتُ عن عبادَةَ بن الصَّامِتِ قال : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قَالَ : هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تَرَى لَهُ » قَالَ حَرْبٌ فِي حَدِيثِهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى .

قوله : (أصدق الرؤيا بالأسحار) أى ما روى بالأسحار . وذلك لأن الغالب حينئذ أن تكون الخواطر مجتمعة والدواعى ساكنة ولأن المعدة خالية فلا يتصاعد منها الأبخرة المشوشة ، ولأنها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهودة ذكره الطبري . والحديث أخرجه الدارمي وأحمد وابن حبان والبيهقي . وقال المناوى فى شرح الجامع الصغير قال الحاكم صحيح وأقروه انتهى .

قلت فى سنده ابن لهيعة وأيضاً فى سنده دراج عن أبي الهيثم . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : قال الآجرى عن أبي داود أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد .

قوله : (أخبرنا ابن شداد) اليشكرى البصرى ثقة من السابعة (نبئت) بصيغة المتكلم المجهول من باب التفعيل .

قوله : (قال حرب فى حديثه حدثنا يحيى) يعنى بصيغة التحديث وأما عمران القطان فقال عن يحيى بصيغة العنعنة وحديث عبادَةَ هذا أخرجه . أيضاً ابن ماجه وصححه الحاكم ورواه ثقات إلا أن أبا سلمة لم يسمعه من عبادَةَ كذا فى فتح البارى .

٣ - باب ماجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم

مَنْ رَأَى نِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى نِي

٢٣٧٨ - حدثنا بُنْدَارٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا

سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ رَأَى نِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى نِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ لِي » .

(باب ماجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم من رأى نى الخ)

قوله : (عن عبد الله) أى ابن مسعود .

قوله : (من رأى نى فى المنام فقد رأى نى) اختلف العلماء فى معنى قوله فقد رأى نى . فقال ابن الباقلانى : معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبيهات الشيطان ويؤيد قوله رواية : فقد رأى الحق . أى الرؤية الصحيحة . قال وقد يراه الراى خلاف صفته المعروفة كمن رآه أبيض اللحية وقد يراه شخصان فى زمن واحد أحدهما فى المشرق والآخر فى المغرب ويراه كل منهما فى مكانه . وحكى المازرى هذا عن ابن الباقلانى ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره ، والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره . فأما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفته أو فى مكانين معاً فإن ذلك غلط فى صفاته وتخيل لها على خلاف ما هو عليه . وقد يظن الظان بعض الحيات لا يكون ما يتخيل مرتبطاً بما يرى فى العادة فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والإدراك لا يشترط فيه تحديق الأبصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئ مدفوناً فى الأرض ولا ظاهراً عليها . وإنما يشترط كونه موجوداً ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء فى الأحاديث ما يقتضى بقاءه ، قال : ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية . هذا كلام المازرى . قال القاضى : ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم : فقد رأى نى أو فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل فى صورتي . المراد به إذا رآه على صفته المعروفة فى حياته ، فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة . وهذا

وفي الباب عن أبي هريرة وأبي قتادة وابن عباس وأبي سعيد وجابر
وأنس وأبي مالك الأشجعي عن أبيه وأبي بكر وأبي جحيفة .

الذي قاله القاضي ضعيف . بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة
أو غيرها لما ذكره المازري . قال القاضي قال بعض العلماء خص : الله تعالى النبي
صلى الله عليه وسلم بأن رؤية الناس إياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان أن
يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم ، وكما خرق الله تعالى العادة للأنبياء
عليهم السلام بالمعجزة ، وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة
ولو وقع لاشتباه الحق بالباطل ، ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فخاها
الله تعالى من الشيطان ونزغه ووسوسته وكيدته . قال : وكذا حى رؤياهم بأنفسهم
كذا في شرح مسلم للنووي (فإن الشيطان لا يتمثل بي) وفي رواية : لا يتمثل في
صورتي . والمعنى لا يتشبه بصورتي . وفي رواية : لا يستطيع أن يتمثل بي . قال
الحافظ : فيه إشارة إلى أن الله تعالى وإن أمكنه من التصور في أى صورة أراد
فإنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم . وقد ذهب إلى هذا
جماعة فقالوا في الحديث : إن محل ذلك إذا رآه الراى على صورته التي كان عليها .
ومنهم من ضيق القرض في ذلك حتى قال لا بد أن يراه على صورته التي قبض
عليها حتى يعتبر عدد الشعرات للبيض التي لم تبلغ عشرين شعرة . قال الحافظ .
والصواب التعميم في جميع حالانه بشرط أن تكون صورته الحقيقية في وقت ما ،
سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهوليته أو آخر عمره . وقد يكون لما
خاف ذلك تعبير ما يتعلق بالرائى كذا في الفتح .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة وأبي قتادة وابن عباس وأبي سعيد وجابر
وأنس وأبي مالك الأشجعي عن أبيه وأبي بكر وأبي جحيفة) . أما حديث أبي
هريرة فأخرجه الشيخان وابن ماجه . وأما حديث أبي قتادة فأخرجه الشيخان
وأبو داود . وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن ماجه . وأما حديث أبي سعيد
فأخرجه البخارى وابن ماجه . وأما حديث جابر فأخرجه مسلم وابن ماجه . وأما
حديث أنس فأخرجه البخارى . وأما حديث أبي مالك عن أبيه فليُنظر من أخرجه
وأما حديث أبي جحيفة فأخرجه ابن ماجه .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤ - بابُ ما جاء إذا رأى في المنام ما يكره ما يصنع

٢٣٧٩ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد ، عن

أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فليمتنع عن يساره ثلاث مرات ، وليستعذ بالله من شرها فإنها

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه .

(باب ما جاء إذا رأى في المنام ما يكره ما يصنع)

قوله : (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) الحلم بضم الحاء وسكون اللام ، ويضم : ما يرى في المنام من الخيالات الفاسدة . قال في النهاية : الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغاب الحلم على ما يراه من الشر والأمر القبيح ومنه قوله تعالى : أضغاث أحلام ، ويستعمل كل منهما موضع الآخر وتضم لام الحلم وتسكن انتهى . قال النووي في شرح مسلم : أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله تعالى لإضافة تشريف بخلاف المكروهة وإن كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتدبيره وإرادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها . ويسر بها (فليمتنع) عن يساره . قال النووي : يمتنع بضم الفاء وكسرهما . قال : وجاء في رواية : فليبصق . وفي رواية : فليمتنع . وأكثرت الروايات فليمتنع . وقد سبق في كتاب الطب بيان الفرق بين هذه الالفاظ من قال إنها بمعنى واحد المراد بالجميع النفث وحر نفع لطيف بلاريق . ويكون التنفل والبصق محمولين عليه مجازاً انتهى . وقال الجزري التنفل شبيه بالبزق وهو أقل منه فأوله البزق ثم النفث ثم البصق (وليستعذ بالله من شرها) وفي رواية : فليبصق على يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه . وفي رواية وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها . وفي حديث أبي هريرة عند

لَا تَضُرُّهُ» . وفي الباب عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَأَنْسٍ .
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥ - بابُ ما جاء في تعبير الرؤيا

٢٣٨٠ - حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ
أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ وَكَيْعَ بْنَ عَدُسٍ عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ

مسلم فإن رى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس . قال النووي :
فيلبغى أن يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها ، فإذا رأى ما يكرهه نفث عن
يساره ثلاثاً قائلاً : أعوذ بالله من الشيطان . . . ومن شرها وليتحول إلى جنبه
الآخر وليصل ركعتين فيسكون قد عمل بجميع الروايات وإن اقتصر على بعضها
أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالى كما صرح به الأحاديث . قال القاضي : وأمر
بالتفت ثلاثاً طرداً للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة ، تحقيراً له واستقذاراً
وخصت به اليسار لأنها محل الأقدار والمكروهات ونحوها ، واليمين ضدها (فإنها
لا تضره) معناه أن الله تعالى جعل هذا سبباً للسلامة من مكروه يترتب عليها ، كما
جعل الصدقة وقاية للدال وسبباً لدفع البلاء انتهى .

قوله : (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وأبي سعيد وجابر وأنس) أما
حديث جابر فأخرجه مسلم . وأما أحاديث بقية الصحابة فلينظر من أخرجها .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء في تعبير الرؤيا)

قوله : (سمعت وكيع بن عدس) بمهمات وضم أوله وثانيه ، وقد يفتح ثانيه
ويقال بالحاء بدل العين كنيته أبو مصعب العقيلي بفتح العين الطائفي . وضبطه في
الخلاصة بضم العين مقبول من الرابعة روى عن عمه أبي رزين العقيلي ، وعنه يعلى
ابن عطاء العامري وذكره ابن حبان في الثقات قاله الحافظ .

جُزْءًا مِنَ الثُّبُوتِ ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَالَمَ يُحَدِّثُ بِهَا ، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ . قَالَ وَأَحْسَبُهُ قَالَ : وَلَا تُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا . »

٢٣٨١ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ عَدُسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَوَى الْمُسْلِمُ جُزْءًا مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ الثُّبُوتِ وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَالَمَ يُحَدِّثُ بِهَا وَإِذَا حَدَّثَ بِهَا وَقَعَتْ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو رَزِينٍ الْعُقَيْلِيُّ اسْمُهُ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ . وَرَوَى

قوله : (وهى) أى روى المؤمن (على رجل طائر) هذا مثل فى عدم تقرر الشيء أى لا تستقر الرويا قراراً كالشيء المعلق على رجل طائر ذكره ابن الملك . فالمعنى أنها كالشيء المعلق برجل الطائر لا استقرار لها . قال فى النهاية : أى لا يستقر تأويلها حتى تعبر ، يريد أنها سريعة السقوط إذا عبرت . كما أن الطائر لا يستقر فى أكثر أحواله فكيف يكون ما على رجله (ما لم يحدث) أى ما لم يتكلم المؤمن أو الرائي (بها) أى بتلك الرويا أو بتعبيرها (فإذا تحدث بها سقطت) أى تلك الرويا على الرائي يعنى يلحقه حكمها . وفى رواية أبى داود قال : الرويا على وجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت . قلت هذه الرواية تدل على أن المراد بقوله ما لم يحدث ما لم يتكلم بتعبيرها (قال) أى أبو رزین العقيلي وقائله وكيع بن عدس (وأحسه) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا تحدث بها إلا لبيباً) أى عاقلاً فإنه إما يعبر بالمحبوب أو يسكت عن المكروه (أو حبيباً) أو للتنويع أى محباً لا يعبر لك إلا بما يسرك .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبوداود وابن ماجه (وأبو رزین العقيلي اسمه لقيط بن عامر) قال الحفاظ فى التقريب لقيط بن صبرة بفتح المهملة وكسر الموحدة صحابى مشهور يقال إنه جده واسم أبيه عامر وهو أبو رزین العقيلي والاكثر على أنهما اثنان . وقد بسط الكلام فى هذا فى تهذيب التهذيب (فقال

حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَطَاءٍ ، فَقَالَ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ . وَقَالَ شُعْبَةُ
وَأَبُو عَوَانَةَ وَهَشِيمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

٦ - بَابُ

٢٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ السَّلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا
يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ فَرُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا
يَحْدِثُ الرَّجُلُ بِهَا نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَخْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَمَنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ
فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ ؛ وَكَانَ يَقُولُ يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ ، الْقَيْدُ ثَبَاتٌ
فِي الدِّينِ . وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ رَأَى فَإِنِّي أَنَا هُوَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ
يَتَمَثَّلَ بِي . وَكَانَ يَقُولُ : لَا تَقْصُ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ » .

وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ (أَيْ بَضْمُ الْحَاءِ وَالْدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ) وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ
وَهَشِيمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ (أَيْ بَضْمُ الْعَيْنِ وَالْدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ
(وَهَذَا) أَيْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ بِالْعَيْنِ وَالْدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ (أَصَحُّ) لِأَنَّهُ كَذَلِكَ ،
كَذَا رَوَى أَكْثَرُ أَصْحَابِ يَحْيَى .

(بَابُ)

قوله : (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ السَّلَمِيُّ) بِمَفْتُوحَةٍ وَكُسْرٍ لَامٍ فَتَحْتِيَّةٍ
فِي الْمَغْنَى ، نَفَقَةٌ مِنَ الْعَاشِرَةِ (أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي عُرُوبَةَ .
قوله : (مَنْ رَأَى فَإِنِّي أَنَا هُوَ) أَيْ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ رَجُلًا مِثْلَهُ أَيْ فَإِنِّي
أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ .

وفي الباب عن أنس وأبي بكر وأُمّ العلاء وابن عمر وعائشة وأبي سعيد وجابر وأبي موسى وابن عباس وعبد الله بن عمرو .
وحديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

٧ — باب ما جاء في الذي يكذب في حلمه

٢٣٨٣ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو أحمد الزبيري ، أخبرنا
سفيان عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي قال أراه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِهِ كَلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقْدَ شَعِيرَةٍ » .
٢٣٨٤ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا أبو عوانة عن عبد الأعلى عن أبي

قوله : (وفي الباب عن أنس وأبي بكر الخ) اعلم أن الترمذي أطلق الباب
أولاً وقال باب ولم يقمده بترجمة ، ثم أورد فيه حديث أبي هريرة المذكور ، ثم
قال وفي الباب عن أبي أنس وأبي بكر الخ ، فالمراد بقوله وفي الباب أي وفي باب
ما يشتمل عليه حديث أبي هريرة المذكور ، ولينظر من أخرج أحاديث هؤلاء
الصحابة رضي الله عنهم .

قوله : (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح) تقدم هذا الحديث في باب
رويا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

(باب ما جاء في الذي يكذب في حلمه)

قوله : (عن عبد الأعلى) بن عامر الثعلبي بالمثلثة والمهملة الكوفي ، صدوق
يهم من السادسة (عن أبي عبد الرحمن) هو السلمي .

قوله : (قال أراه) بضم الهمزة أي أظنه ، يعني قال أبو عبد الرحمن أظن أن
علياً قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقائل قال هو عبد الأعلى (من كذب في
حلمه) أي في رؤياه (كلّف) بضم الكاف وتشديد اللام مكسورة (عقد شعيرة)
وفي الرواية الآتية أن يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما .

عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

وفي الباب عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي شريح ووائل بن الأسقع وهذا أصح من الحديث الأول .

٢٣٨٥ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الوهاب ، أخبرنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَحَلَّمَ كَذِبًا كُلَّ يَوْمٍ الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَعْقِدَ بَيْنَهُمَا » .

قوله : (وفي الباب عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي شريح ووائل بن الأسقع) أما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذي في هذا الباب . وأما حديث أبي هريرة وحديث أبي شريح فليُنظر من أخرجهما ، وأما حديث وائل فأخرجه أحمد في مسنده .

قوله : (وهذا أصح من الحديث الأول) أي حديث قتيبة عن أبي عوانة عن عبد الأعلى أصح من حديث أبي أحمد الزبيري عن سفيان ، وهو الثوري عن عبد الأعلى ، لأن أبا أحمد الزبيري وإن كان ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري كما في التقريب .

قوله : (قال من تحلم) بالتشديد أي طلب الحلم بأن ادعى أنه حلم حلاً ، أي رأى رؤيا (كاذباً) في دعواه أنه رأى ذلك في منامه (ولن يعقد بينهما) لأن اتصال إحداهما بالآخرى غير ممكن فهو يعذب ليفعل ذلك ولا يمكنه فعله فهو كناية عن دوام تعذبه . قال الجزري في النهاية قوله : من تحلم كلف أن يعقد بين شعيرتين أي قال إنه رأى في النوم ما لم يره يقال حلم بالفتح إذا رأى وتحلم إذا ادعى الرؤيا كاذباً . فإن قيل إن كذب الكاذب في منامه لا يزيد على كذبه في يقظته فلم زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عقد الشعيرتين ؟ قيل قد صح الخبر أن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة والنبوة لا تكون إلا وحياً والكاذب في رؤياه يدعى أن الله تعالى أراه ما لم يره وأعطاه جزءاً من النبوة لم يعطه إياه . والكاذب على الله تعالى أعظم فرية من كذب على الخلق أو على نفسه انتهى .

هذا حديث صحيح.

٨ - باب

٢٣٨٦ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الأيثم عن عُمَيْلٍ عن الزُّهْرِيِّ

عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بَيْنَا أَنَا نَأْتِمُّ إِذْ أَتَيْتُ بِقَدَاحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . قَالُوا : فَمَا أَوَّلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْعِلْمُ » .

وفي الباب عن أبي هريرة وأبي بكر بن عبد الله بن

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

(باب)

قوله : (عن عقبل) بضم العين وفتح القاف مصغراً ، ابن خالد بن عقيل بالفتح الإيلي بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام كنيته أبو خالد الأموي مولاهم ، ثقة ثبت من السادسة (عن حمزة بن عبد الله بن عمر) المدني ، شقيق سالم ثقة من الثالثة .

قوله : (بينا) أصله بين فأشبعته الفتحة (إذ أتيت) بضم الهمزة (فشربت منه) أى من ذلك اللبن (قال العلم) هو بالنصب وبالرفع في الرواية وتوجيههما ظاهر وتفسير اللبن بالعلم لاشتراكهما في كثرة النفع بهما . وقال ابن العربي : اللبن رزق يخلقه الله طيباً بين أخبات من دم وفرث كالعلم نور يظهره الله في ظلمة الجهل فضرِبَ به المثل في المنام قال بعض العارفين : الذي خلص اللبن من بين فرث ودم قادر على أن يخلق المعرفة من بين شك وجهل ويحفظ العمل عن غفلة وزلل وهو كما قال لكن اطردت العادة بأن العلم بالتعلم ، والذي ذكره قد يقع خارقالعادة فيكون من باب الكرامة . وقال ابن أبي جرة : تأول النبي صلى الله عليه وسلم اللبن بالعلم اعتباراً بما بين له أول الأمر حين أتى بقدر خمر وقدر لبن ، فأخذ اللبن ، فقال له جبريل : أخذت الفطرة الحديث ، كذا في الفتح .

سَلَامٍ وَخُزَيْمَةَ وَالطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ وَسُمْرَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَجَابِرٍ . حَدِيثُ
ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٩ - باب

٢٣٨٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ الْبَلْخِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ
الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ بَعْضِ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا
نَاثِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ وَمِنْهَا

قوله : (حديث ابن عمر حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله : (حدثنا الحسين بن محمد الجريري) بالحاء المهملة ، كذا وقع في النسخة
الاحمدية وكتب في هامشها ما حاصله : أنه وقع في نسخة صحيحة هكذا بالحاء ووقع في
بعض النسخ الأخرى بالجيم انتهى . قلت قال في الخلاصة : الحسين بن محمد بن جعفر
الجريري من ولد جرير النخيلي عن عبد الرزاق وعبيد الله بن موسى وعنه الترمذي
انتهى . فعلم منه أنه الجريري بفتح الجيم وكسر الراء . وفي شرح الشيخ ابن حجر
الهيثمي على الشئائل الجريري بضم الجيم هو الصواب انتهى . والظاهر أنه بفتح الجيم
والله تعالى أعلم وهو مجهول كما في تهذيب التهذيب (عن بعض أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كذا أبهمه معمر في هذه الرواية وقد صرح صالح بن كيسان في روايته
الآتية بذكر أبي سعيد . قال الحافظ : كذا رواه أكثر أصحاب الزهري . ورواه
معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فأبهمه ، أخرجه أحمد انتهى .

قوله : (وعليهم قمص) بضمتم جمع قميص والجملة حالية (منها) أي من
القمص (ما يبلغ الثدي) بضم المثناة وكسر الدال وتشديد الياء ، جمع ثدى بفتح
ثم سكون وهو مذكر عند معظم أهل اللغة . وحكى أنه مؤنث ، والمشهور أنه يطلق

مَا يَبْلُغُ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ فَعَرِضَ عَلَى عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَيْصُ يَجْرُهُ . قَالُوا فَمَا أَوَّلَتْهُ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الدِّينُ . »

٢٣٨٨ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ

في الرجل والمرأه ، وقيل يختص بالمرأه ، وهذا الحديث يردده . ولعل قائل هذا يدعى أنه أطلق في هذا الحديث مجازاً والمعنى أن القميص قصير جداً بحيث لا يصل من الخلق إلى نحو السرة بل فوقها (ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك) وفي رواية البخاري ومنها مادون ذلك . قال الحافظ : يحتمل أن يريد دونه من جهة السفلى وهو الظاهر فيكون أطول . ويحتمل أن يريد دونه من جهة العلو فيكون أقصر ، ويؤيد الأول ما في رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى في هذا الحديث فمنهم من كان قبضه إلى سرتة ، ومنهم من كان قبضه إلى ركبته ، ومنهم من كان قبضه إلى أنصاف ساقيه انتهى . قلت ويؤيد الأول رواية أبي عيسى الترمذي هذه أيضاً (فعرض على عمر) أي في ما بينهم (وعليه قيص يجره) أي يسحبه في الأرض اطوله (قالوا) أي بعض الصحابة من الحاضرين (فما أولته) أي فاعبرت جر القميص لعمر (قال الدين) بالنصب أي أولته الدين ويجوز الرفع أي المأول به هو الدين . قال النووي : القميص الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة ، وسنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقنتدى به . وأما تفسير اللين بالعلم فلكثرة الانتفاع بهما وفي أنهما سبباً للصالح فاللين غذاء الإنسان وسبب صلاحهم وقوة أبدانهم والعلم سبب للصالح وغذاء للأرواح في الدنيا والآخرة انتهى . وقال الحافظ : قالوا وجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا ، والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه والأصل فيه قوله تعالى « ولباس النقوى ذلك خير » . الآية . والعرب تسكنى عن الفضل والعفاف بالقميص ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان إن الله سيلبسه قميصاً فلا تخلعه . أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان ، واتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده .

قوله : (حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد) الزهري أبو يوسف المحدثي نزيل

عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي أمية بن سهل بن حنيف
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه وهذا أصح .

١٠ — باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم

في الميزان والدلو

٢٣٨٩ — حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا الأنصاري ، أخبرنا أشعث

عن الحسن عن أبي بكر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم :
« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا رَأَيْتُ كَأَنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ
فَوُزِنْتُ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَحَ عُمَرُ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ ، فَرَأَيْنَا
الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . »

بغداد ثقة فاضل من صغار التاسعة (عن أبيه) أي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ، ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح
من الثامنة (وهذا أصح) أي من الحديث الأول المذكور ، لأن في سنده الحسين
ابن محمد وهو مجهول كما عرفت .

(باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في الميزان والدلو)

قوله : (كَانَ مِيزَانًا) كَانَ بِتَشْدِيدِ النُّونِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَشْبُوبَةِ بِالْفِعْلِ (فَوُزِنْتُ)
بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ الْمَخَاطَبِ (أَنْتَ) ضَمِيرُ فَضْلٍ وَتَأْكِيدٍ لِتَصْحِيحِ الْعَطْفِ (فَرَجَحْتَ)
بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْحَاءِ أَيْ ثَقُلْتَ وَغَلَبْتَ (ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ) فِيهِ لِيَاءٌ إِلَى وَجْهِ
مَا اخْتَلَفَ فِي تَفْضِيلِ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ قَالَهُ الْقَارِي (فَرَأَيْنَا الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) وَذَلِكَ لِمَا عَلِمَ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَنَّ تَأْوِيلَ رُفْعِ
الْمِيزَانِ انْخِطَاطُ رَتَبَةِ الْأُمُورِ ، وَظُهُورُ الْفِتَنِ بَعْدَ خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَمَعْنَى رَجَحَانِ كُلِّ
مِنْ الْآخِرِ أَنَّ الرَّاجِحَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْجُوحِ . وَقَالَ الْمُتَذَكِّرُ : قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ

هذا حديث حسن صحيح .

٢٣٩٠ - حدثنا أبو موسى الأنصاري ، أخبرنا يونس بن بكير ، أخبرنا عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : « سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَرَقَةٍ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِجَةٌ : إِنَّهُ كَانَ صَدَقَكَ وَإِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَسَكَنَ عَلَيْهِ

النبي صلى الله عليه وسلم كره وقوف التخيير وحصر درجات الفضائل في ثلاثة ورجا أن يكون في أكثر من ذلك فأعلمه الله أن التفضيل انتهى إلى المذكور فيه فسأه ذلك انتهى . قال التوربشتي : إنما ساءه والله أعلم من الرؤيا التي ذكرها ما عرفه من تأويل رفع الميزان ، فإن فيه احتمالا لانحطاط رتبة الامر في زمان القائم به بعد عمر رضى الله عنه عما كان عليه من النفاذ والاستعلام والتسكن بالتأييد . ويحتمل أن يكون المراد من الوزن موازنة أياهم لما كان نظر فيها من رونق الإسلام وبهجته ثم إن الموازنة إنما تراعى في الأشياء المتقاربة مع مناسبة ما ، فيظهر الرجحان فإذا تباعدت كل التباعد لم يوجد للموازنة معنى فلم يذ رفع الميزان . قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى .

قوله (عن ورقة) بفتحات أى ابن نوفل ابن عم خديجة أم المؤمنين كان تنصر في الجاهلية وقرأ الكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى (فقالت) بيان السؤال والسائل (له) أى لأجل ورقة وتحقيق أمره (خديجة أنه) أى الشأن أو أن ووفة (كان) أى في حياته (صدقك) بالتشديد أى في نبوتك (وأنه مات قبل أن تظهر) تعنى أنه لم يدرك زمان دعوتك ليصدقك ويأتى بالأعمال على موجب شريعتك لكن صدقك قبل مبعتك ، قاله الطيبي (أريته في المنام) بصيغة المجهول أى أرانيه الله وهو بمنزلة الوحي للأنبياء . وحاصل الجواب أنه لم يأتى وحى جلى ودليل قطعى لكنى رأيت في المنام (وعليه ثياب بياض) وفي المشكاة : وعليه ثياب

لِبَاسٍ غَيْرُ ذَلِكَ » . هذا حديثٌ غريبٌ . وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِالْقَوِيِّ .

٢٣٩١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ : « رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَزَرَاعَ أَبُو بَكْرٍ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ فِيهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ قَامَ

بيض (ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك) فيه أنه إذا رأى مسلم في المنام الثياب البيض على ميت مسلم فذلك دليل على حسن حاله ، وأنه من أهل الجنة .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحد وهو حديث ضعيف (وعثمان ابن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوى) قال في التقریب عثمان بن عبد الرحمن ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى الوقاصى أبو عمرو المدنى متروك ، وكذبه ابن معين ، وقال في تهذيب التهذيب : قال الهيثم بن عدى : توفي في خلافة هارون ، روى له الترمذى حديثاً واحداً في ذكر ورقة بن نوفل .

قوله : (فنزع أبو بكر ذنوباً) بفتح الذال المعجمة ، وهو الدلو فيها ماء ، والملاى أو دون الملاى كذا في القاموس . قال الحافظ : واتفق من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذنوب إشارة إلى مدة خلافته وفيه نظر ، لانه ولى سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة . والذي يظهر لى أن ذلك إشارة إلى مافتح في زمانه من الفتوح الكبار وهى ثلاثة . ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر إلى عدد مانزعه من الدلاء وإنما وصف نزعه بالعظمة ، إشارة إلى كثرة ماوقع في خلافته من الفتوحات . وقد ذكر الشافعى تفسير هذا الحديث في الام فقال بعد أن ساقه : ومعنى قوله : وفى نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذى بلغه عمر فى طول مدته انتهى . فجمع فى كلامه ما تفرق فى كلام غيره . انتهى (فيه ضعف) وفى رواية البخارى :

عُمَرُ فَنَزَعَ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِالْعَطَنِ » . وفي الباب عن أبي هريرة .

هذا حديث صحيح غريب من حديث ابن عمر .

٢٣٩٢ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا أبو عاصم ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني موسى بن عقبة ، قال أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر

وفي نزعه ضعف . قال الحافظ أى على مهل ورق (والله يغفر له) قال النووي هذا دعاء من المتكلم أى أنه لا مفهوم له . وقال غيره فيه إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر وهو نظير قوله تعالى انبيه عليه السلام : فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً . فإنها إشارة إلى قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه لأن سببه قصر مدته . فعنى المغفرة له رفع الملامة عنه (فاستحالت غرباً) أى انقلبت الدلو التي كانت ذنوياً غرباً أى دلواً عظيمة ، والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة (فلم أر عبقرياً) بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتانية أى رجلاً قوياً (يفرى) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية (فريه) بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة ، وروى بسكون الراء وخطأه الخليل . ومعناه يعمل عمله السالغ (حتى ضرب الناس بالعطن) بفتح المهملتين وآخره نون هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت . وسيأتى في مناقب عمر بلفظ : حتى روى الناس وضربوا بعطن . ووقع في حديث أبي الطفيل بإسناد حسن عند البزار والطبراني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا أنزع الليلة إذ وردت على غنم سود وعفر ، فجاء أبو بكر فنزع فذكره وقال في عمر فلا الحياض وأروى الواردة . وقال فيه فأولت السود العرب والعفر والمعجم .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه مسلم (هذا حديث صحيح غريب من ابن عمر) وأخرجه الشيخان .

عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةٍ وَهِيَ الْجُحْفَةُ ، فَأَوَلَتْهَا وَبَاءَ الْمَدِينَةُ يُنْقَلُ إِلَى الْجُحْفَةِ » . هذا حديث صحيح غريب .

٢٣٩٣ - أخبرنا الحسن بن علي الخلال ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ : الْحَسَنَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ ، وَالرُّؤْيَا يُحَدِّثُ الرَّجُلُ بِهَا نَفْسَهُ ، وَالرُّؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَسْكُرُهَا فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا وَلِيَقُمْ فَلْيُصَلِّ » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ ؛ الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ . قَالَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ » .

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَيُّوبَ مَرْفُوعًا ، وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ وَوَقَّفَهُ .

قوله : (قال رأيت) أى فى شأن المدينة (ثائرة الرأس) أى منكشرة شعر الرأس (حتى قامت بمهية) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين الأرض المبسوطة الواسعة (وهى الجحفة) قال الحفاظ فى الفتح : وأظن قوله وهى الجحفة مدرجاً من قول موسى بن عقبة فإن أكثر الروايات خلا عن هذه الزيادة . وثبتت فى رواية سليمان بن جريج (فأولتها) من التأويل هو تفسير الشيء بما يؤول إليه (وباء المدينة) وهو بالمد ويقصر مرض عام أو موت ذريع ، وقد يطلق على الأرض الوحشة التى تكثر فيها الأمراض لاسيما للغرباء أى حماها وأمراضها .

قوله : (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه البخارى .

قوله : (قال فى آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب الخ) تقدم شرح هذا

٢٣٩٤ — حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي، أخبرنا أبو اليمان، عن شعيب وهو ابن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين عن نافع ابن جبير، عن ابن عباس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام كأن في يدي سوارين من ذهب فمضى شأنهما فأوحى إلي أن أنفقتهما فنفختهما فطارا، فأولتهما كاذبين يخترجان من بعدي،

الحديث في باب إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

قوله : (أخبرنا أبو اليمان) اسمه الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب من رواية العاشرة (عن ابن أبي حسين) اسمه عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل المكي النوفلي ثقة عالم بالمناسك من الخامسة .

قوله : (سوارين) بكسر السين أى قلبيين . قال الحافظ : السوار بكسر المهملة ويجوز ضمها وفيه لغة ثالثة أسوار بضم الهمزة أوله (فمضى شأنهما) : أى أحزنى وفى حديث البخارى فكبرا على . قال الحافظ هو بمعنى العظم . قال القرطبي وإنما عظم عليه ذلك لكون الذهب مما حرم على الرجال (فأوحى إلى) قال الحافظ : كذا للأكر على البناء للجهول . وفى رواية الكشميني فى حديث إسحاق بن نصر فأوحى الله إلى هذا الوحي يحتمل أن يكون من وحي الإلهام أو على لسان الملك قاله القرطبي (أن أنفقتهما) بضم الفاء وسكون الخاء المعجمة وإن هى مفسرة لما فى الوحي من معنى القول وعليه كلام القاضى وغيره ، وجوز الطيبى أن تكون ناصبة والجار محذوف والنفع بالخاء المعجمة على ما صححه النووى ، يقال نفخته ونفخت فيه (نفختهما فطارا) قال الحافظ وكذا فى رواية المقبرى وزاد : فوقع واحد باليامة والآخر بالين . وفى ذلك إشارة إلى حقارة أمرهما لأن شأن الذى ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون فى غاية الحقارة . ورد ابن العربى بأن أمرهما كان فى غاية الشدة ولم ينزل بالمسلمين قبله مثله . قال الحافظ : وهو كذلك لكن الإشارة إنما هى للحقارة المعنوية لا الحسية ، وفى طيرانهما إشارة إلى اضمحلال أمرهما (فأولتهما كاذبين) قال المهلب : هذه الرؤيا ليست على وجهها وإنما هى من ضرب

يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مَسَامَةٌ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ ، وَالْعَنَسِيُّ صَاحِبُ صَنْعَاءَ .

المثل ، وإنما أوله النبي صلى الله عليه وسلم : السوارين بالكذا بين لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه ، فلما رأى في ذراعيه سوارين من ذهب وليس من لبسه لأنهما من حلية النساء عرف أنه سيظهر من يدعى مالميس له ، وأيضاً ففي كونهما من ذهب والذهب منى عن لبسه دليل على الكذب ، وأيضاً فالذهب مشتق من الذهاب فلم أنه شيء يذهب عنه وتأكيد ذلك بالإذن له في نفخهما فطارا فعرف أنه لا يثبت لهما أمر وأن كلامه بالوحي الذي جاء به يزييهما عن موضعهما والنفخ يدل على الكلام ، انتهى ملخصاً (يخرجان من بعدى) . وفي رواية البخاري فأولتهما الكذابين الذين أنا بينهما . قال الحافظ : هذا ظاهر في أنهما كانا حين قص الرؤيا موجودين وهو كذلك ، لكن وقع في رواية ابن عباس : يخرجان بعدى ، والجمع بينهما أن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة . نقله النووي عن العلماء وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر للأسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين ، وقتك فيهم وغلب على البلد وآل أمره إلى أن قتل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمت ذلك واضحاً في أواخر المغازي . وأما مسيلة فكان ادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته إلا في عهد أبي بكر . فإذا أن يحمل ذلك على التغليب ، ولما أن يكون المراد بقوله بعدى أى بعد نبوتى (يقال لأحدهما مسلة) بفتح الميم واللام وبينهما سين ساكنة هو المشهور بمسيلة مصغراً قتله للوحشى قاتل حمزة في خلافة الصديق رضى الله عنه ، وقيل لما قتله وحشى قال : قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام (صاحب اليمامة) قال في القاموس : اليمامة القصد كاليمام وجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ، وبلاد الجومنسوبة إليها وسميت باسمها وهي أكثر نخيلا من سائر الحجاز وبها تنبأ مسيلة الكذاب ، وهي دون المدينة في وسط الشرق من مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها انتهى . (والعنسي صاحب صنعاء) هو بلدة باليمن وصاحبها الأسود العنسي تنبأ بها في آخر عهد الرسول صلى الله عليه

هذا حديث "صحيح غريب".

٢٣٩٥ — حدثنا الحسين بن محمد ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا معمرٌ عن الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ : « أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ ظِلَّةً يَنْطَفُ مِنْهَا السَّمْنُ وَالْعَسَلُ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَسْتَقُونَ بِأَيْدِيهِمْ ، فَالْمُسْتَكْرُ وَالْمُسْتَقِلُّ ، وَرَأَيْتُ سَبَبًا وَاصِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتَ بِهِ فَعَمَلْتَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فَعَمَلَ ، ثُمَّ أَخَذَهُ رَجُلٌ بَعْدَهُ فَعَمَلَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ فَقَطَّعَ بِهِ ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَمَلَ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَتَدْعُنِي أَغْبُرُهَا ، فَقَالَ

وسلم فقتله فيروز الديلمي في مرض وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم : فاز فيروز .

قوله : (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا الحسين بن محمد) هو الجريري البصري (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة الهذلي المدني .

قوله : (إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ ظِلَّةً) بضم الظاء المعجمة أى سحابة لها ظلة ، وكل ما أظل من سقيفة ونحوها يسمى ظلة . قاله الخطابي وفي رواية ابن ماجه ، ظلة بين السماء والأرض (ينطف) أى يقطر من نطف الماء إذا سال ويجوز الضم والكسر في الطاء (يستقون بأيديهم) أى يأخذون بالأسقية . وفي رواية البخارى يتكفون أى يأخذون بأكتفهم (فالمستكر) سرفوع على الابتداء ونحوه منصرف . أى فيهم المستكر في الأخذ أى يأخذ كثيراً (والمستقل) أى ومنهم المستقل في الأخذ أى يأخذ قليلاً (ورأيت سبباً) أى جبلاً (واصل) من الوصول ، وقبل هو بمعنى الوصول كقوله عيشة راضية أى مرضية (فعملت) من العلو وفي رواية سليمان بن كثير فأعلاك الله (ثم وصل له) على بناء المجهول (بابي أنت وأمي)

اعبرها . فقال أما الظلة فظلة الإسلام ، وأما ما ينطف من السمن والعسل
فهذا القرآن لينه وحلاوته ، وأما المستكثر والمستقل ، فهو المستكثر
من القرآن والمستقل منه ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض ،
فهو الحق الذي أنت عليه فأخذت به فيعليك الله ، ثم يأخذ به بعدك
رجل آخر فيعمل به ، ثم يأخذ بعده رجل آخر فيعمل به ، ثم
يأخذ آخر فينتطع به ، ثم يوصل فيعمل به ، أي رسول الله لتحدثني
أصببت أم أخطأت ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : أصبت بعضاً وأخطأت
بعضاً . قال : أقسمت بآبي أنت وأمي يا رسول الله لتخبرني ما الذي

أى مفدى بهما (والله لتدعني) بفتح اللام للتأكيد أى لتتركني . وفى رواية سليمان
اذن لي (أعبرها) وفى رواية : فلا عبرتها بزيادة لام التأكيد والنون (أعبرها)
أمر من عبر يعبر من باب نصر ينصر ، قال فى القاموس : عبر الرويا عبراً وعبارة
وعبرها فسرهما وأخبر بآخر ما يؤول لىه أمرها ، واستعبره لياها سأله عبرها
(وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فهو الحق الذى أنت عليه) المراد
بالحق الولاية التى كانت بالنبوة ثم صارت بالخلافة (ثم يأخذ به) أى بالسبب
(بعدك رجل) وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه ويقوم بالحق فى أمته بعده
(ثم يأخذ بعده رجل آخر) وهو عمر بن الخطاب (ثم يأخذ آخر) وهو عثمان
(فينتطع به ثم يوصل) وفى حديث ابن عباس عند مسلم : ثم يوصل له (أصبت
بعضاً وأخطأت بعضاً) قال النووى : اختلف العلماء فى معناه . فقال ابن قتيبة
وآخرون معناه أصبت فى بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت فى
مبادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به . وقال آخرون : هذا الذى قاله ابن
قتيبة وموافقوه فاسد ، لأنه صلى الله عليه وسلم قد أذن له فى ذلك وقال أعبرها ،
ولمّا أخطأ فى تركه تفسير بعضها فإن الراى قال : رأيت ظلة تنطف السمن والعسل
ففسره الصديق رضى الله عنه بالقرآن حلاوته وليته ، وهذا إنما هو تفسير العسل

أَخْطَأْتُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُقْسِمُ. « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. »
 ٢٣٩٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وترك تفسير السمن وتفسيره السنة ، فكان حقه أن يقول : القرآن والسنة .
 وإلى هذا أشار الطحاوى .

وقال آخرون : الخطأ وقع في خلع عثمان لأنه ذكر في المناسم أنه أخذ بالسبب
 فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه . وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل
 فينقطع به ، ثم يوصل له فيعلو به ، وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولى غيره .
 فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه . وقال آخرون :
 الخطأ في سؤاله ليعبرها .

قال المهلب : وموضع الخطأ في قوله ثم وصل له لأن في الحديث ثم وصل ولم
 يذكر له . قال الحافظ : هذه اللفظة وهي قوله له قد ثبتت في كثير من الروايات
 فذكرها ثم قال وبني المهلب على ما توهمه فقال : كان ينبغي لأبي بكر أن يقف
 حيث وقفت الروايات ولا يذكر الموصول له ، فإن المعنى أن عثمان انقطع به الحبل
 ثم وصل لغيره أى وصلت الخلافة لغيره ، وقد عرفت أن لفظة له ثابتة في نفس
 الخبر . فالمعنى على هذا أن عثمان كاد ينقطع على الاحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له
 من تلك القضايا التي أنكرها فعبّر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة ،
 فاتصل بهم فعبّر عنه بأن الحبل وصل له فاتصل فالتحق بهم فلم يتم في تبين الخطأ
 في التعبير المذكور ما توهمه المهلب انتهى . وقد بسط الحافظ الكلام في هذا المقام
 في الفتح (لا تقسم) أى لا تكرّر يمينك فإني لأخبرك . قال النووي : فيه دليل
 لما قاله العلماء أن إبرار القسم المأمور به في الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم
 تكن في الإبرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة ، فإن كان لم يؤمر بالإبرار لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أبى بكر لما رأى في إبراره من المفسدة .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

قوله : (عن أبيه) أى جرير بن حازم (عن أبي رجاء) اسمه عمران بن

إِذَا صَلَّى بِنَا الصُّبْحِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ وَقَالَ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ
رُؤْيَا اللَّيْلَةِ » . هذا حديث حسن صحيح .

وَيُرْوَى عَنْ عَوْفٍ وَجَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ سَمُرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ ، وَهَكَذَا رَوَى لَنَا بَنْدَارٌ هَذَا
الْحَدِيثَ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ مُخْتَصِرًا .

ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة ، ويقال : ابن تيم العطاردي ،
مشهور بكنيته ، وقيل غير ذلك في اسم أبيه ، مخضرم ثقة معمر ، مات سنة خمس
ومائة ، له مائة وعشرون سنة .

قوله : (وقال هل رأى أحد منكم رؤيا) على وزن فعلى بلا تنوين ، ويجوز
تنوينه كما قرئ به في الشاذة أفن أسس بنيانه على تقوى من الله : وكذا روى منونا
قوله في الحديث : ومن كان هجرته لدنيا (الليلة) أى هذه الليلة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم بنحوه وأخرجه البخاري
مطولا (ويروى عن عوف وجرير بن حازم عن أبي رجاء عن سمرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة) أخرجه البخاري بالقصة الطويلة في آخر أبواب
التعبير (وهكذا روى لنا بندار هذا الحديث مختصرا) بندار هذا هو محمد بن
بشار المذكور في السند المتقدم .